الحسن بن أحمد الهمداني

وكتابه الإكليل

الدكتور : إحسان النص

الجزء الثامن

مخطوطاته وطبعاته

هذا الجزء كان أوفر حظاً من أجزاء الإكليل الأخرى، فقد وصلتنا منه نسخ خطية ومصورات كثيرة موزعة في مكتبات العالم، أثبت بعضها الأستاذ نبيه فارس محقق هذا الجزء وهي:

١ ـ أربع نسخ في مكتبة برلين.

٢ ـ ثلاث نسخ في المتحف البريطاني بلندن.

٣ ـ نسخة في مكتبة باريس الوطنية.

٤ ـ نسخة في ميلانو.

٥ ـ ثلاث نسخ في مكتبة الڤاتيكان.

٦ ـ نسخة في ستراسبورغ.

٧ ـ نسختان في استامبول، الأولى في مكتبة دار الفنون، والثانية في مكتبة علي أميري أفندي.

٨ ـ نسخة في مكتبة پرنستون.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ ـ نسخة مصورة في القاهرة [١٠٧].

وذكر الأب أنستاس الكرملي في مقدمة تحقيقه لهذا الجزء أنه اعتمد على نسخة كتبت سنة ٥٤٩ هـ، وعلى نسخة أخرى اشتراها في الكاظمية (العراق).

وقد طبع الجزء الثامن مرتين: أولاهما بتحقيق الأب أنستاس الكرملي ببغداد سنة ١٩٣١م. معتمداً على أربع نسخ خطية، وقد أخذ الأستاذ فارس على الكرملي أنه أهمل ضبط الأسماء وتعيين الأماكن ولم يذكر المراجع القديمة التي استفاد منها.

والثانية بتحقيق الأستاذ نبيه أمين فارس، نشرها بجامعة پرنستن بالولايات المتحدة ثم نشرتها بدون تاريخ، مكتبتا دار الكلمة بصنعاء ودار العودة ببيروت، وطبع في بيروت. وقد اعتمد على أربع نسخ خطية هي:

١ ـ مخطوطة المتحف البريطاني (or. 1382)، وقد كتبت في حصن رداع في شهر رمضان سنة ١٠٨٧ ه / ١٦٧٦م. بيد حسين بن أحمد بن صالح النصير الطاهر.

٢ ـ مخطوطة برلين (١) (or.138)، وقد كتبت في شعبان سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٤ م.

٣ ـ مخطوطة برلين (٢) (or. 382) تاريخ نسخها مجهول.

٤ ـ مخطوطة پرنستن (or. 206)، كتبت في ذي القعدة سنة

---

(١٠٧) انظر مقدمة الجزء الثامن من الإكليل تحقيق نبيه أمين فارس؛ والمجلد العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية سنة ١٩٣٠؛ وتاريخ الأدب العربي المترجم لبروكلمان ٤/ ٢٤٩، ودائرة المعارف الإسلامية. الطبعة الحديثة، بقلم لوفغرن löfgren

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١١١٧ هـ / ١٧٠٦ م بيد محمد بن أحمد بن صالح النصير الطاهر.

وكان الأستاذ فيليب حتي قد عثر على هذه المخطوطة سنة ١٩٢٥ بين مخطوطات مراد بك البارودي في پرنستن، فدفعها إلى الأستاذ فارس وكلفه تحقيقها ونشرها بعد معارضتها بطبعة الكرملي، ففعل ذلك ثم قام بترجمتها إلى الإنكليزية ونشرها بجامعة پرنستن عام ١٩٣٨.

وقد استظهر الأستاذ فارس، بعد اطلاعه على مخطوطات هذا الجزء أن أكثرها يرجع إلى أصل واحد، ويلاحظ أن مخطوطتي المتحف البريطاني وپرنستن كتبهما أخوان هما: حسين ومحمد ابنا أحمد بن صالح.

وقد قام الأستاذ فارس بمقابلة نسخته بنسخة الأب الكرملي وأثبت مارأى أنه الأصوب.

ومما يلفت النظر أن جميع هذه المخطوطات نسخت في زمن متأخر، باستثناء النسخة التي جعلها الكرملي النسخة الأم فتاريخ نسخها المئة السادسة للهجرة.

وقد نشرت مقتطفات من هذا الجزء، وأول من قام بذلك المستشرق مولر Müller،فقد نشر جانباً منه مستلاً من مخطوطة المتحف البريطاني مع ترجمة ألمانية سنة ١٨٧٩م.

ومعوّلنا في دراسة هذا الجزء على الطبعة التي حققها الأستاذ نبيه أمين فارس.

موضوعاته

موضوعات هذا الجزء تدور حول قصور اليمن المشهورة ومدنها ومساند حمير والقبوريات والمراثي والوصايا.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدأ بصنعاء فذكر القصر المشهور فيها وهو قصر غُمدان، فذكر أن الذي بناه هو سام بن نوح، ووصف القصر ثم تحدث عن صنعاء فذكر موضعها ووصفها وتحدث عن طباع أهلها وعاداتهم وعن جوّها وثمارها. وهو يربط بين طباع أهلها وبين طالعها، فأكثر أهلها يتحلّون بطباع الزهرة والمرّيخ. ثم أورد بعض ما قاله الشعراء في نعتها، ثم ينسب إلى عثمان بن عفان أنه أخرب قصر غمدان، وذكر ياقوت في معجم البلدان (مادة غمدان) مثل ذلك. والخبر عار عن الصحة، فليس ثمة مايدعو عثمان إلى هدم هذا القصر الرائع البناء، والصحيح أن الذي هدمه هو أرياط الحبشي لدى استيلائه على بلاد اليمن(١٠٨).

ثم نقض الهمداني ما ذكره أولاً من أن سام بن نوح هو الذي بنى قصر غمدان فذكر أن الذي بناه هو إلي شرح يحضب(١٠٩).

ورواية ثالثة في بناء قصر غمدان وهدمه، فيذكر الهمداني أنه أول قصر بني في اليمن، وأنهم وجدوا فيه حجراً كتب فيه بالمسند: بناه غمدان. وذكر أن الرسول عليه السلام أرسل فروة بن مُسيك ليهدمه فلم يقدر على ذلك حتى أحرقه. وأن ذلك كان عند وفاة الرسول ﷺ أو بعد وفاته حين قام فروة بن مسيك بقتل الأسود العنسي الذي ادّعى النبوة، وكان الأسود معتصماً بقصر غمدان، فقتل الأسود في السنة التي توفي فيها رسول الله(١١٠). وليس في المصادر التاريخية المعتمدة ما يثبت أن الرسول أمر بهدم هذا القصر.

---

(١٠٨) بيان ذلك في تاريخ الطبري ٢ / ١٢٥.

(١٠٩) الإكليل ٨ / ١٩.

(١١٠) الكتاب ص ٢١.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ينتقل الهمداني إلى مدينة ظفار المعروفة بحقل يحضب، فذكر قصورها: قصر ذي يزن، وقصر رَيْدان. وقصر شوحطان، ويذكر ماروي عن محمد بن خالد من أن سليمان بن داود بعث مع بلقيس ملكة سبأ، وهي ابنة إلي شرح، شياطين فبنوا لها الحصون. وهذا الخبر لا يحققه الهمداني وأولو التمييز من أهل اليمن. ثم يصف مدينة ظفار وأبوابها وما قيل فيها من الشعر(١١١).

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن معادن الجزع(١١٢) باليمن وأوصافه، وينقل عن بطليموس وصفاً لموقع ظفار.

ويتحدث بعد ذلك عن إرم ذات العماد، وأنها في تيه أَبْيَن، ولكن لم يرها أحد إلا رجل زعم أنه رآها فوصفها لمعاوية. ويذكر الهمداني قولاً آخر في موضع إرم وأنها موضع جيرون في دمشق(١١٣).

ثم يذكر مصنعة(١١٤) ناعط وقصورها. وقد شاهد الهمداني بقايا مآثر اليمن وقصورها، سوى غمدان فإنه لم يبق منه سوى قطعة في أسفل جدار. وهذا ينبئنا أن قصر غمدان كانت آثاره قد اندثرت في زمن الهمداني.

---

(١١١) ص ٢٣ وما بعدها.

(١١٢) الجزع بفتح الجيم وكسرها، هو الخرز اليماني، وهو الذي فيه بياض وسواد، تشبه به الأعين، قال امرؤ القيس:

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحُلنا الجزع الذي لم يُثَقبِ

(لسان العرب)

(١١٣) ص ٣٣ وما بعدها.

(١١٤) المصنعة: تطلق على القرية والحصن والقصر. وهي المحل الحصين المنيع الذي يحتمى به. (جواد علي ٨/ ٤٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن قصور ناعط قصر المملكة الكبير يعرق، وقصر ذي لعوة المكعَّب. ويورد الهمداني قصيدة له في ناعط، وشعراً لعلقمة بن ذي جدَن، وفي هذا الجزء يتردد كثيراً شعر علقمة هذا، ويروي كذلك شعراً لأبي نواس والمرقّش، ويذكر شيئاً من عجائب ناعط ومنها أنه لا يلدغ فيها حيوان.

ثم يذكر مأرب مسكن سبأ، ويصف مارآه من بقايا السد، ومن قصورها سَلحين والهجرَ والقشيب. وهنا أيضاً نجد للهمداني شعراً مقولاً في مأرب وسدّها.

ويذكر بعد ذلك على التوالي مواضع بيَنون ودامغ وضَهْر ورِئام. وكان رئام متنسّكاً تحجّ إليه همدان.

وفي سياق ذكره لمواضع اليمن يذكر مساجدها، ثم يعود إلى المدن والقصور فيذكر: غَيْمان ومصنعة وحاظة ومدينة صِرواح التي كانت من أعظم مدن اليمن ثم اندثرت معالمها، وللشعراء شعر كثير فيها، وشِبام سُخيم، وشِبام بيت أقيان والنجير، وموكل، وهكر، وغيرها[١١٥].

ثم يتحدث عن حضرموت ومحافدها[١١٦]: دموّن لحمير، والنُجير لبني معد يكرب، وشبوة، وتَريم، ورَوْثان، والشحر، وغيرها.

ويستمر في تعداد قصور اليمن حتى يبلغ قصر تلقم بمدينة ريدة، ثم يعرّج على مدينة ريدة فيصفها ويذكر أن سكانها من بكيل بن همدان.

---

(١١٥) ص ٣٤ - ٩٨.

(١١٦) ليس في المعاجم ما يوضح المقصود من لفظ المحافد هنا، وفي القاموس: المحفد: بلدة باليمن، ويستخلص من كلام الهمداني أنها المدن والقصور، فالمحافد التي ذكرها هي من اليمن كدموّن وشبوة وتريم. ويذكر من محافد همدان قصور الشِحر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعود مرة أخرى إلى ذكر قصور اليمن ومدنها ومحافدها، ومنها براقش ومعين. ثم يذكر سدود اليمن: مأرب والخانق وريعان، ثم كنوز اليمن ودفائنها، ثم الجبال المقدسة فيها(١١٧).

ويفرد بعدئذ فصلاً لحروف المسند ويرسم صورتها.

والباب الأخير من الكتاب ـ وهو أكبرها ـ باب القبوريات، ويريد بها القبور وما وجد داخلها. وفي سياقها حديث عن موضع قبر هود بالأحقاف. وأكثر ما في هذا الباب مروي عن ابن الكلبي هشام بن محمد. ومن القبور التي يذكرها قبر قضاعة بن مالك بن حمير، وقد كتب فيه بالمسند: أناقضاعة بن مالك بن حمير الخ... وهذا الخبر يراد منه تأكيد انتساب قضاعة إلى حمير، وهو ظاهر الافتعال.

ويسوق الهمداني أخباراً، جلّها عن ابن الكلبي، تتصل بقبور أخرى غير قبور اليمن، منها قبر طالوت، وقبر قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل.

ثم يفرد باباً لما حفظ من مراثي رجال حمير ووصاياهم، ومنها وصايا لهود ولقحطان بن هود مع إيراد شعر له، ومرثية لحمير في جدّه سبأ بن يشجب.

ويعود بعد ذلك إلى القبور فيذكر منها قبر شدّاد بن عاد الحميري الذي بنى إرم ذات العماد، وقبر لقمان بن عاد إلى جوار قبر هود، وقبر الصعب ذي القرنين. ويتخلل كلامه عن القبور طائفة من المراثي، ومنها مرثية للقلمّس بن عمرو أفعى نجران في سليمان بن داود. ومن القبور قبر بلقيس، والملك مالك ناشر النعم، تلي ذلك طائفة من المراثي والوصايا(١١٨).

(١١٧) ص ٩٠ ـ ١٢١.

(١١٨) الكتاب ص ١٢٢ ـ ٢٢٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبهذا يتم الكتاب.

فالموضوع الرئيس في هذا الجزء هو القبوريات، بالإضافة إلى أخبار متفرقة حول ملوك اليمن القدامى والأنبياء، ومدن اليمن وقصورها وحصونها، يتخلل هذا الوصايا والمراثي.

مصادر هذا الجزء وقيمته

أخذ الهمداني ما أورده في هذا الجزء عن جماعة من الأخباريين والرواة منهم محمد بن أحمد القهمي (وقهم بطن من همدان) وعمرو بن إسحاق الحضرمي، وشيخ الهمداني أبو نصر الحنبصي، ومحمد بن أحمد الأوساني وأبو الغطريف مسلمة بن يوسف الخيواني، وغيرهم، كما نقل عن ابن الكلبي أكثر ما أورده في كتابه عن القبوريات، وكذلك عن وهب بن منبّه وعُبيد بن شَرية، وكذلك أخذ الهمداني بعض ما أورده من كتاب كلوديوس بطليموس.

وقيمة هذا الجزء أنه زوّدنا بمعارف هامة حول مدن اليمن القديمة وقصورها وآثارها ومساند حمير والقبوريات. ولكن هذا الجزء يشتمل على أساطير وأخبار كثيرة لا سند لها وهي من اختراع الأخباريين أمثال عبيد بن شرية وابن الكلبي ووهب بن منبّه، كما يحتوي أشعاراً موضوعة افتعلها الرواة على ألسنة الأنبياء والملوك القدامى، كالشعر المنسوب إلى ملوك حمير وقحطان بن هود والصعب ذي القرنين، وكل هذا لا يصح، وهو مقول بلغة عدنانية لم يعرفها أهل اليمن في عصورهم القديمة، وللهمداني في هذا الجزء شعر كثير يتصل بموضوعات الكتاب وفيه كذلك أشعار كثيرة لعلقمة بن ذي جدَنَ، وفيه شعر كثير منسوب لقس بن ساعدة الإيادي، ولم يكن قس شاعراً ولم تكن اليمن موطنه، ومن هنا ينبغي أن ننظر بحذر شديد في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موضوعات هذا الجزء.

وقد بذل المحقق ماوسعه من الجهد في تحقيق الكتاب، وأفاد من طبعة الكرملي، وأكثر حواشيه تتصل باختلاف الروايات في المخطوطات التي اعتمدها. على أن تحقيقه وتعليقاته لا تخلو من هنات، من ذلك على سبيل المثال، تعليقه على قول الهمداني: حدّثني النخعي[١١٩]، فهو يترجم للنخعي في الهامش فيقول إنه إبراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٥ هـ، فكيف يحدّث الهمداني وبينهما أكثر من مئتي سنة؟ ويرد اسم محمد بن خالد في رواية بعض الأخبار، والمحقق يستظهر بلا دليل يقيني أنه محمد بن خالد بن عبد الله القسري، ومنها اختلاف في ضبط بعض الأسماء ففي صفحة ١٠٨ يذكر اسم مسلمة بن يوسف الخولاني ثم يذكره مرة أخرى فيجعله سَلَمة بن يوسف (١٥٤)، والصواب مسلمة، وفهارس الكتاب غير وافية.

* * *

الجزء العاشر

مخطوطاته وطبعاته

توافرت من هذا الجزء عدة نسخ خطية، منها نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ونسخة في برلين، وأخرى في أوپسالا بالسويد، ونسخة في المتحف البريطاني[١٢٠]. ووجدت نسخ أخرى في بلاد اليمن.

حقق الكتاب وعلّق حواشيه ونشره الأستاذ محب الدين الخطيب وطبعه في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨م، وقد اعتمد في

(١١٩) الجزء الثامن ص ٢٢.

(١٢٠) انظر بروكلمان: تاريخ الأدب العربي المترجم ٤/٢٤٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تحقيقه المخطوطات الآتية:

١ ـ نسخة مصوّرة في دار الكتب المصرية رقمها ٥٥٢٩، وهي النسخة الأم التي اعتمدها، وهي ضمن مجموعة يبتدئ الإكليل منها بالصفحة ٣٧١، وهي تعود إلى القرن السابع الهجري، وفيها تعليقات كتب في آخرها: سطّره عبد الله المفضّل بن أمير المؤمنين المتوكّل على الله، حامداً مصلّياً سنة ٦٩٦ هـ. والمتوكل المذكور هنا هو المتوكّل الزيدي الإمام العلوي في اليمن، ولقب المتوكل لُقّب به طائفة من أئمة الزيدية في اليمن، ولعل المذكور هنا هو المطهّر بن يحيى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ.

٢ ـ نسخة بخط إسماعيل بن أحمد الصّديق، فرغ من نسخها سنة ١٣٥١ هـ.

٣ ـ نسخة بخط عبد الملك بن أحمد العمري، وفرغ من نسخها سنة ١٣٥٧ هـ، وهي منقولة عن أصل النسخة السابقة.

٤ ـ نسخة بخط حسين بن أحمد الفائق، مساعد حافظ المكتبة المتوكلية بجامع صنعاء، وهي منقولة كذلك عن أصل النسخة الثانية

ويتضح مما تقدم أن المحقق اعتمد نسخاً متأخرة منقولة عن أصل قديم، إلى جانب النسخة الأم.

وقد عني الأستاذ الخطيب عناية فائقة. بتحقيق هذا الجزء، وأثبت له حواشي لاختلاف الروايات وشرح بعض الألفاظ الغامضة وأسماء المواضع. ويحمد له عدم الإطالة في هذه الحواشي، وهو الأمر الذي أخذناه على الأستاذ الأكوع. ثم أثبت في آخر الكتاب فهارس وافية لموضوعات الكتاب وأسماء الأعلام والمواضع والقبائل، وهو ما فات الأستاذ الأكوع. وعلى ما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بذل من جهد أخذ عليه الأستاذ الأكوع أنه أسقط في مطبوعته فقرات لا يتم الكلام بدونها، وأنه ألصق بأبي محمد الهمداني هفوات هو منها براء[١٢١]. وقد وعد بإثبات مآخذه على صنيع الأستاذ الخطيب في آخر الجزء الثاني، ثم عنّ له تحقيق الجزء العاشر ففعل ونبّه على أخطاء الأستاذ الخطيب، ولم نقف على الجزء العاشر الذي حققه الأستاذ الأكوع. وكذلك نبّه الأستاذ حمد الجاسر على ما وقع في هذا الجزء من هنات في ضبط أسماء بعض القبائل وفي بعض ما أورده في حواشيه في مقال نشر له في مجلة مجمع اللغة العربية[١٢٢].

موضوعاته

أورد الهمداني في هذا الجزء أنساب كهلان بن سبأ، إتماماً للأنساب القحطانية التي بدأها بأنساب حمير. وقبيلة كهلان أضخم من قبيلة حمير وبطونها أكثر عدداً، على أن الهمداني لم يتوسع في أنساب القبائل المنحدرة من كهلان، وإنما وقف وقفة مطولة عند نسب قبيلة همدان، ففصّل القول فيها غاية التفصيل، ويكاد يكون هذا الجزء وقفا على أنسابها وأخبارها وشعرائها، وهمدان تتفرع إلى قبيلين عظيمين هما حاشد وبكيل، وقد بدأ المؤلف بأنساب حاشد، وهو كعادته يذكر الأنساب تتخللها الأخبار والأشعار. ومن أخباره أنه كان في محفد رئام بيت يحج إليه في الجاهلية وبه آثار عجيبة[١٢٣].

وفي سياقة الأنساب يذكر ملوك همدان ورجالها البارزين ومنهم

(١٢١) انظر ص ٢٨ من الجزء الأول.

(١٢٢) مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد ٢٥، الجزء الأول. سنة ١٩٥٠م.

(١٢٣) ١٠ / ١٧.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شراحيل ذو همدان.

وكانت همدان يوم صفين قد انحاز جُلّها إلى عليّ بن أبي طالب وانحاز إلى معاوية فريق منها، وكذلك شأن قبيلتي كندة وحمير، وكان رأس همدان الذي قاتل مع معاوية حمزة بن مالك[١٢٤]. ويحدثّنا الهمداني في سياقة نسب حاشد بن همدان أنه كان مع معاوية البَراء بن وفيد الهمداني، وكان صديقاً لعمرو بن العاص، فلمّا كان يوم صفين وسبق معاوية إلى الفرات ومنع أصحاب علي من وروده، اعترض البراء على صنيع معاوية، وقام لحاء بينه وبين عمرو بن العاص فقال شعراً يعرّض فيه بهما منه قوله:

لعَمْرُ أبي معاوية بن حرب ... وعمرو مالأيّهما وفاءُ
فلستُ بتابع دين ابن هند ... طَوال الدهر ما أرسى حِراءُ

ثم لحق بعلي فقاتل معه حتى قتل[١٢٥]. ولم تذكر المصادر التاريخية هذه الحادثة.

ثم أورد خبر رجل آخر من همدان هو أبو مُعيد أحمد بن حمرة بن يريم، من حاشد، وكان من شيعة عليّ في حرب صفين، فلمّا صيّر عليّ راية همدان إلى سعيد بن قيس الهمداني غضب ولحق بمعاوية. ثم ارتحل إلى اليمن، فلما قدم بُسر بن أرطاة اليمن من قبل معاوية كان معيناً له في بلد همدان، وقد أوقع بشيعة علي في بلد همدان وصنعاء، وضرب من الأبناء[١٢٦] على باب المصرع اثنتين وسبعين رقبة، فسُمي الموضع «المصرع»، فارتدت الأبناء عن التشيّع منذ

(١٢٤) انظر تاريخ الطبري ٤ / ٥٧٤.
(١٢٥) الإكليل ١٠ / ٦٤.
(١٢٦) الأبناء: قوم من فارس ارتهنتهم العرب باليمن بعد جلاء الفرس عنها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك اليوم. وهذه الأخبار لا ترد في المصادر التاريخية الأخرى.ويذكر الهمداني أن من نسل أبي مُعيد محمد بن الضحّاك بن العباس بن سعيد بن أبي معيد، وابنه جعفر محمد بن الضحاك كان سيّد همدان في أيام الهمداني، وهو الذي قام بنصرته لما سجن، فمدحه الهمداني بشعره، وقد ذكرنا خبره آنفاً.

ومن أخبار بني يَأم من حاشد أنهم قتلوا رجلاً جباناً منهم يقال له أنيب فقيل لبني يأم: «قتلة جبانها».

ومن بني عَريب بن جُشم بن حاشد بطن حَجور، ويذكر الهمداني أنه بطن عظيم باليمن والشام والعراق يقارب نصف حاشد.

ومن أشراف حجور بالشام يحيى بن معيوف الذي دخل على الوليد ابن يزيد مع يزيد بن خالد القسري فقتلاه ثأراً بخالد بن عبد الله القسري وفي الخبر ما يبيّن أن من أهم أسباب قتل الوليد بن يزيد الثأر لخالد بن عبد الله القسري الذي قتله الوليد[١٢٧]. وهذا الخبر يخالف ما رواه الطبري في قتل الوليد بن يزيد[١٢٨].

ويذكر الهمداني أن معيوف بن يحيى بن معيوف كان سيد أهل الشام دهره كله، وهو الذي أنقذ ها رون الرشيد، وهو يومئذ ولي عهد، يوم حصر في أرض الروم، فلمّا استخلف الرشيد ولاّه فلسطين[١٢٩].

ولـّما فرغ الهمداني من أنساب حاشد بن همدان انتقل إلى أنساب بكيل بن همدان، فبدأ بشرح معنى بكيل فقال: معنى بكيل: زعيم، وتبكّلت بالأمر: تزعّمت به، والتبكل: التحشد والتجمع.

(١٢٧) الكتاب ١٠ / ٩٩.

(١٢٨) انظر الطبري ٧ / ٢٥٠.

(١٢٩) ١٠ / ١٠٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سياق نسب بكيل يذكر من قام منهم بحرب خولان.

ومن الأخبار التاريخية التي يذكرها في هذا السياق أنه لم يشهد يوم مرج راهط من يمانية العراق إلاّ عيّاش بن أبي خيثمة وعبد الله بن يزيد، أبو خالد القسري. ومن الأخبار كذلك خبر أنس بن معقل الهمداني الذي نقص الحجاج بن يوسف عطاءه، فلحق بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلمّا كان يوم الجماجم جعل يدعو القوم إلى مبارزته، فلا يبرز له فارس إلا قتله، فسعى الحجاج في استمالته وإرضائه(١٣٠).

ومنها كذلك خبر الدُعام بن إبراهيم بن عبد الله الأرحبي، سيد همدان في عصره، الذي استلب الملك من آل يعفر وملك بلدهم وتأمّر بصنعاء وجبيت له اليمن إلى ساحل عدن. وهو الذي خلع طاعة أبي يعفر لأنه لطمه وقتل محمد بن الضحاك، فوقعت الحرب بين حاشد وبكيل بسببه. وبعد استيلائه على صنعاء أرسل الخليفة العباسي نجدة إلى أبي يعفر فخرج الدعام من صنعاء وحالف الإمام العلوي يحيى بن الحسين وأسلم إليه بلاد همدان(١٣١).

وفي سياق أنساب همدان يذكر الهمداني أسماء بطون همدان التي هاجرت إلى الكوفة.

وحين بلغ أنساب أدهم بن قيس بن ربيعة أثبت نسب قومه، وذكر انتقال جده داود من المراشي إلى الرحبة ثم إلى صنعاء(١٣٢).

وباستيفاء نسب بكيل بن همدان ينتهي هذا الجزء من الإكليل وهو الجزء الأخير.

---

(١٣٠) ١٠ / ١٥٣.

(١٣١) ١٠ / ١٨٠.

(١٣٢) ١٠ / ١٩٩.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

· مصادر هذا الجزء وقيمته

استمدّ الهمداني مواد هذا الجزء، شأنه في الأجزاء الأخرى من أفواه النسّابين، ولا سيما نسّابي همدان، وطائفة من العلماء. وأخذ كذلك من المساند التي كان يجيد قراءتها، ومن الرجال الذين أخذ عنهم أحمد بن أبي الأغرّ الشهابي، ومحمد بن أحمد الأوساني الذي أخذ عنه كذلك أنساب حمير، وكان قارئاً للمساند. ومنهم مسلمة بن يوسف الخيواني، والحسن بن حويت المعمري، ومحمد بن عيسى العشاري. وكان يتصل بنسابي بطون همدان ويأخذ عنهم أنسابهم، فأخذ مثلاً عن نسابي اللعويين (آل ذي لعوة من بكيل) أنسابهم المسطرة في زبور قديم بخط أحمد بن موسى عالم البون في عصره.

وقيمة هذا الجزء، فضلاً عن تفصيله أنساب قبيلة همدان تفصيلاً لا نجده في مصدر آخر، بيان أسماء بطون همدان ورجالها الذين غادروا اليمن إلى العراق والشام، وإيراده أخباراً عن رجال همدان وبطونها في هذين القطرين، والأحداث التي مرّت بهم، وهذه الأخبار لا نجدها في المصادر التاريخية الأخرى.

وممّا نستفيده من هذا الجزء توجيه الهمداني الاتهام إلى نسابي العراق والشام بأنهم تعمدوا تقصير أنساب كهلان وحمير ليضاهئوا بها عدة الآباء من ولد إسماعيل، وقد امتنعت عليهم أنساب الهميسع بن حمير لأنها كانت محفوظة في خزائن حمير، وكذلك أنساب الملوك من ولد عمرو بن همدان، فأهملوها كي لا تقاس بها أنساب سائر بطون همدان[١٣٣].

---

(١٣٣) ١٠ / ٣٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي سياقة أنساب همدان بيان لأسماء شعراء همدان وفقهائها المشهورين، ومنهم الأجدع بن مالك فارس همدان وشاعرها في عصره، والشاعر المعان بن روق، ومالك بن حريم شاعر همدان وفارسها وأحد وُصّاف الخيل المشهورين، والمجالد بن ذي مرّان الشاعر، وله خبر مع معاوية، وأعشى همدان أشهر شعراء هذه القبيلة واسمه عبد الرحمن بن الحارث، من حاشد وكان مقيماً بالعراق، ومن فقهاء همدان البارزين أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل (وقد أخذ عنه البخاري ومسلم وأصحاب الصحاح)، ومسروق بن الأجدع.

كذلك نجد في الكتاب ذكراً لملوك همدان وأشرافها وفرسانها المشهورين، ومنهم زيد من مرب بن معد يكرب. ويذكر الهمداني أن زيداً وآله كانوا يحملون على الأكف، وأن حرباً وقعت بين زيد وقومه من جانب وبين قبيلة تغلب وسائر ربيعة وعليها ربيعة بن الحارث، أبو كليب ومهلهل، فانتصر زيد عليهم. ومنهم سعيد بن قيس بن زيد الحاشدي، وكان صاحب همدان بالعراق ومختصّاً بعلي بن أبي طالب، وكان أحد الدهاة المشهورين. ومن رؤساء همدان كذلك قيس بن سيّار بن معاوية، وعبد العزيز بن العباس الذي أبلى بلاءً عظيماً في قتال الضحّاك الحروري، وأبو خيثمة بن عبد الله الذي أبلى في القتال يوم القادسية وقتل في موقعة مع الخزر، وأنس بن معقل المرهبي الهمداني، ومنهم عبد الله بن عيّاش، وكان من مسامري المنصور العباسي، وكان له فضل ثني المنصور عن الإيقاع بأهل البصرة لمناصرتهم إبراهيم بن عبد الله. ومن فرسان همدان في اليمن مالك بن مُلالة بن أرحب سيد همدان في عصره وفارسها، وهو الذي تولى حرب خولان وقضاعة اليمن.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويلقي هذا الجزء بعض الأضواء على حياة الهمداني، ومن ذلك أنه كانت له دار بحرّة نجد وكان له نخل ووطن هناك(١٣٤).

والكتاب يحوي أشعاراً كثيرة لشعراء همدان وغيرهم. فكذلك نرى أن هذا الجزء مرجع تاريخي وأدبي عظيم الفائدة.

* * *

(١٣٤) ١٠ / ١٩٦.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر

- الإكليل، الجزآن الأول والثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوع - بغداد ١٩٧٧.
- الإكليل، الجزء الثامن، تحقيق نبيه أمين فارس - دار العودة بيروت.
- الإكليل، الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب - القاهرة ١٩٤٨.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٠.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤.
- تاريخ الأدب العربي (المترجم) بروكلمان، الجزء الرابع - القاهرة ١٩٧٥.
- تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٠ وما بعدها.
- جمهرة الأنساب. ابن حزم. تح. عبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٢
- صفة جزيرة العرب، الحسن الهمداني، تح محمد بن عبد الله بن بلهيد النجدي١٩٥٣.
- طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق حياة العبد بوعلوان بيروت ١٩٨٥.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي، بإشراف الدكتور أحمد فريد الرفاعي. الجزء السابع - القاهرة ١٩٣٦ ومابعدها.
- مجلة مجمع اللغة العربية، مقالة للأستاذ شكيب أرسلان، المجلد ١٠ سنة ١٩٣٠.
- مجلة مجمع اللغة العربية، بحث بقلم أحمد الجاسر، المجلد ٢٥ الجزء الأول ١٩٥٠م.
- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد الكلبي، تحقيق محمود العظم - دمشق ١٩٨٨م.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net